هجمة استيطانية جديدة بأساليب سافرة... ومقنعة!

■ مصادرة اراضي في نابلس وجنين والقدس

■ قرار يسمح للصهاينة بشراء الاراضي في الضفة وغزة

اثار القرار العدواني التوسعي بمصادرة خمسة عشر الف دونم من اراضي قرية « دير استيا » في مدينة نابلس حالة من السخط والغليان في أوساط المواطنين الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة .

فقد بعث رئيس المجلس البلدي لقرية دير استيا برقية استنكار واحتجاج الى كل من وزير حرب العدو الصهيوني والحاكم العسكري الصهيوني للضفة الغربية .

وطالب رئيس مجلس بلدية القرية سلطات الاحتلال بوقف اعمال المصادرة العدوانية ضد اراضي المواطنين فورا ، باعتبارها تشكل عدوانا مباشرا وانتهاكا لحقوق المواطنين الفلسطينيين في الارض المحتلة .

وكانت سلطات الاحتلال الصهيوني قد قررت اغلاق منطقة « وادي عاما » الواقعة بين قريتي دير استيا وحق سافوط والبالغ مساحتها اكثر من خمسة عشر الف دونم واعتبرتها منطقة عسكرية .

ومن جهة اخرى توجه عدد من اهالي قرية عنانا بمدينة القدس الى المحكمة العليا الصهيونية للمطالبة بوقف قرار سلطات الاحتلال الصهيوني بمصادرة مساحات كبيرة من اراضيهم بهدف توسيع مستوطنة « معاليه ادوميم » الواقعة على طريق القدس — اريحا .

ومع كل هذه المظاهر ، من الاستنكار والاحتجاج والمقاومة ، فلا زال العدو الصهيوني ماض في تنفيذ سياسته الاستيطانية فقد اغلقت سلطات الاحتلال الصهيوني اراضي عدد من المواطنين الفلسطينيين في قرية بيت فاد بمدينة جنين والبالغ مساحتها حوالي ٥٠٠ دونم بهدف توسيع مستوطنة دوتان .

العدو يكشف المخطط الصهيوني

وكشفت مصادر صهيونية انه سيباشر العمل في الاسبوع القادم باقامة المستوطنة رقم ١٥ تحت اسم « شمادوت » على اراضي القرى العربية في منطقة عيلبون وذلك تطبيقا لسياسة التهويد والمصادرة التي تنتهجها السلطات الصهيونية في الجليل المحتل .

وقالت المصادر نفسها ، ان عمليات نشطة لتعزيز الاستيطان في الجليل ستجرى بعد الاعياد العبرية القادمة عن طريق اقامة المباني واسكانها في المنطقة الواقعة بين دير غرابة الطوف وكرم ابل .

واضافت المصادر ان هذه المنطقة ستحمل اسم معاليه سمحا بدلا من المنطرة وستخصص مبانيها لطلاب « الكيبوتس الموحد » من حريجي الثانويات والجنود المسرحين .

وقرر الصهيوني نورمان رئيس قسم الاستيطان في الوكالة اليهودية اقامة ستمستوطنات وتجرى انشاؤها حاليا ، وهذه المستوطنات هي :

١ — مستوطنة ريحان « ب » وهي مخصصة لليهود القبقاس وتقع بالقرب من بلدة بعيد جنوبي شرق مدينة جنين .

٢ — مستوطنة دوشان وتقع شرقي بلدة عرابة في منطقة جنين وهي زراعية تهدف الى السيطرة على سهل عرابة بالاضافة الى اغتصاب اراضي قريتي قباطية وبرقين .

٣ — كرنيه شمرون « ج » وتقع بالقرب من بلدة سيلة الظهر بين جنين ونابلس .

٤ — كرنيه شمرون « د » بالقرب من سيلة الظهر وستمنح الى خمسين عائلة صهيونية وتهدف سلطات العسكرية الصهيونية من خلالها بمساعدة مستوطني كرنيه شمرون « ب » الى اغتصاب قرى سيلة الظهر وجبع والصنوبرة وبرقة .

٥ — الكانا « ب » وتقع بالقرب من مجمع استيطاني بين مدينتي نابلس ورام الله وهي مخصصة لليهود المهاجرين من الاتحاد السوفياتي .

٦ — بيني تسوف « ب » وتقع بالقرب من قرية دير بلوط وتهدد هذه المستوطنة قرى دير بلوط وكفر الديك ومجدل يابا واللبن وزيتيس .

وستستوعب هذه المستوطنات ٦٠٠ عائلة صهيونية وزعم تقرير صادر عن الوكالة اليهودية ان الهدف من اقامة هذه المستوطنات هو حل ازمة السكن في « اسرائيل » .

ويضيف التقرير انه رصد ميزانية خاصة لهذا الغرض ويذكر ان هذه المزاعم تفضح الاهداف الصهيونية التوسعية بحل المشاكل الداخلية على حساب الغير .

وقد طالبت كتلة الليكود الحاكمة في جلستها الاخيرة من الحكومة الصهيونية بزيادة النشاط الاستيطاني في الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة ووضع مخطط اساسي للاستيطان للحيلولة دون حدوث ازمة حول كل مستوطنة يعلن عنها ، كما طالبت بمنح الاولوية لاعمال البناء في الاراضي المحتلة .

واكدت الكتلة تأييدها للسياسة الاستيطانية التي ينتهجها ارئيل شارون وزير الزراعة الصهيوني .

نهب الاراضي المستمر

وبينما تواصل السلطات الصهيونية عمليات الاستيلاء على الاراضي العربية بالقوة تتصدى المواطنون الفلسطينيون لقوات الاحتلال الامر الذي دفع بالكنيست الصهيوني الى حافة الانقسام بعدما شهد حوارا عاصفا حول قانون اغتصاب الاراضي العربية والذي اطلق عليه البعض اسم « قانون نهب أراضي عرب النقب » .

وخلال المناقشة قال النائب موعيل زياد :

« ان هذا القانون يهدد بالدم . سوف تنظمون المذابح هل تسمون الدوريات الخضراء ؟ الدوريات التي تتولى عمليات الاستيلاء على الاراضي العربية » .

وبالفعل فقد اصيب جندي صهيوني وعدد من المستوطنين بجروح عندما اجلى الحرس الصهيوني بالقوة مجموعة من المستوطنين حاولت توسيع جيب صهيوني قرب الخليل في الضفة الغربية المحتلة .

ووقع الحادث اثر قطع ٢٠ صهيونيا من مستوطنة « كريات اربع » غرب الخليل السياج المحيط بمستوطنتهم للانتقال الى موقع مجاور . ويسمي معظم هؤلاء المستوطنين الجماعة « غوش امونيم » المنظمة التي تعتقد ان لليهود حقا الهيا في الاراضي المحتلة في الضفة الغربية وقطاع غزة .

واعتبرت حالة الجندي الجريح خطيرة ، وشنت الشرطة الصهيونية حملة اعتقالات تناولت العشرات من مستوطني « كريات اربع » .

وفتحت السلطات الصهيونية تحقيقا لتحديد الاسباب والظروف التي حولت عملية الاجلاء الى اشتباك دام وكان عشرات من مستوطني « كريات اربع » المعزولة تماما عن الخليل نصبوا قبل يومين خيما على تلة قريبة من المستوطنة واقاموا عليها منازل جاهزة في خطوة ترمي الى الاحتجاج على سياسة الحكومة العاملة على حصرهم في « كريات اربع » ومنع المستوطنة من التوسع . ■

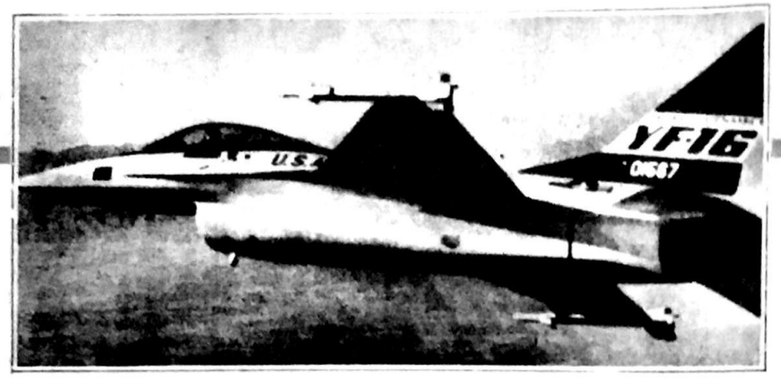

الصهاينة بين حلم بناء طائرة اريه والاشتراك ببناء طائرة « اف ١٨ »

وايزمن حمل قائمة طلبات تقدر بحوالي ٣,٥ مليار دولار

في قائمة الطلبات العسكرية الطويلة التي حملها عيزر فايتسمان وزير دفاع العدو الصهيوني الى واشنطن يوجد بند هام وذو بعد استراتيجي على مستوى التكنيك الحربي وعلى المستوى المالي ايضا ، الا وهو البند المتعلق بطائرة الثمانينات .

هذه الطائرة التي تقلق العدو من حيث نوعيتها المتقدمة كي يستمر في الحفاظ على التفوق الجوي في المنطقة ، ومن حيث القدرة على استيعابها تدريبيا وتقنيا ، ومن حيث تكاليفها وسعرها ، والتمويل اللازم لقواعدها ومعداتها التكنولوجية الارضية ، ومن حيث — وهذا الاهم — قضية المشاركة في بنائها لضمان عدد من المسائل اهمها تقليص الضغط السياسي الامريكي — الذي يحتمل البعض وجوده ولو بشكل نسبي في المستقبل — وانجاز استقلالية تشغيل الطائرة زمن الحرب ، اذ قد تتعرض طرق الامداد الى الانقطاع بسبب الموازنات الدولية في زمن الحرب او غيرها ، وايضا لتشغيل صناعة الطائرات الصهيونية المهددة بالوقف لعدم تمكن العدو من تصريف انتاجه من طائرات « كفير » المنتهية لجيل الستينات .

ماذا في جعبة فايتسمان ؟

قبل التطرق لموضوع طائرة الثمانينات ، لا بأس ان نلقي نظرة على القائمة الضخمة التي قدمها فايتسمان كطلب للمساعدة العسكرية السنوية ، والتي تعتبر جزءا من طلب المساعدة العامة (الاقتصادية — العسكرية) التي حددها العدو لهذا العام بما يساوي ٣,٤٥٠ مليار دولار امريكي ، وتقسم الى ١,٦٠٠ مليار دولار كمساعدة اقتصادية و ١,٨٥٠ مليار دولار كمساعدة عسكرية ، وهذا طبعا عدا تكاليف انشاء القاعدتين الجويتين المتقدمتين تكنولوجيا التي تعهدت الولايات المتحدة ببنائهما في النقب كبديل عن القاعدتين اللتين ستنسحب منهما « اسرائيل » في سيناء ، وتقدر تكاليف بنائهما باكثر من ملياري دولار .

والملاحظ ان كمية المساعدات المطلوبة تزيد باكثر من ضعف المساعدات التي قدمتها واشنطن للعدو في العام الماضي . وتذكر بعض الاوساط ان هذه المساعدة ستكون منفصلة عن تعهدات لتغذية مساعدات وهبات اقتصادية عامة ولمدة خمس سنوات ذكر ان واشنطن ستقدمها الى كل من مصر و « اسرائيل » — وطبعا بنفس النسبة المعروفة — اي تكون حصة مصر بما يقل عن ثلث حصة العدو — بعد اتفاقية كامب ديفيد ، والتي اعتبرت حينها كرشوة للنظامين كي يتخليا عن تصلبهما ! ومع ذلك فان مصادر اخرى تشكك في صحة فصل التعهدين او المساعدتين .

الواضح من ضخامة المبلغ الذي طلبه العدو هذه المرة ، وهو لا يعود فقط لمبررات التضخم النقدي العالمي ، ان الصهاينة يعتبرون انسحابهم من سيناء هو عملية تنازل منهم لواشنطن ، وعلى الاخيرة ان تقدم التعويض المالي المناسب وفق الشروط الصهيونية ، عن كل عملية انسحاب جزئية تتم . ولعل ذلك يستند ضمنه من التصريحات التي ادلى بها بعض المسؤولين الامريكيين حول دراسة الطلبات و « بعطف » خاص !.

بين « اريه » و « اف — ١٨ »

منذ حوالي اربع سنوات ولدت فكرة بناء طائرة الثمانينات لدى العدو ، وقام بتكريس الابحاث والتخطيط من قبل خبرائه في صناعات الطيران لهذه المهمة . وكان العدو قد ضمن الحصول على طائرة الفانتوم والسكاي هوك للسبعينات ، وفي نهايتها ضمن الحصول على طائرات اف — ١٥ ، و اف — ١٦ ، ولكن الطائرات الاخيرة يمكن الاستفادة منها كطائرات اعتراضية ومقاتلة ، وايضا لتنفيذ المهام التكتيكية ، اما الطائرة التي يطلق عليها العسكريون « العمود الفقري » لسلاح الجو ، ولفترة الثمانينات ، والتي عليها القيام بعدة مهام استراتيجية في اجواء وظروف مختلفة ، وعليها ضمان التفوق النوعي والكمي (نادرا) على عموم سلاح الجو العربي ، هذه الطائرة يجب ان تكون من نوعية متقدمة جدا .

هكذا بدأت فكرة بناء طائرة الـ « اريه » . وبعد عمليات وتخطيطات ودراسات تأكد العدو ان انفراده ببناء هذه الطائرة سيكلفه الكثير جدا ، خصوصا في ظروف الانهيار الاقتصادي الذي يعانيها . وكان ذلك مدعاة لانقسام الخبراء العسكريين الصهاينة بين مؤيد لبناء « اريه » ، ومعارض لها ، بمعنى تأييده لفكرة شراء طائرة اف — ١٨ من الولايات المتحدة ، وحول شراء الطائرة الامريكية انقسم الرأي بين الخبراء الصهاينة ، بعضهم يطالب بالاشتراك من البداية في تصنيعها مع الامريكيين بحيث يتم بناء النماذج وتجريبها في وقت واحد في الولايات المتحدة والكيان الصهيوني ، وآخر يكتفي بسماح الامريكيين لمصانع الطائرات الصهيونية ببناء بعض الاجزاء وقطع الغيار .

وحتى سفر فايتسمان الى واشنطن لم يكن الرأي قد استقر بعد داخل المؤسسة العسكرية ، ولا حتى داخل المؤسسة السياسية ، حول واحد من هذه الخيارات ، مع العلم ان بيغن قام في العام الماضي بصحبة فايتسمان بزيارة لمصانع الطائرات واعلن مع وزيره تأييد فكرة صناعة طائرة « اريه » ، لكن الانهيار الاقتصادي كان كافيا لحذف الفكرة .

وفور وصول فايتسمان ذكرت مصانع البنتاغون انها تعتقد بانه سيشر مع وزير الدفاع الامريكي براون ، اشتراك مصانع الطائرات « الاسرائيلية » مع المصانع الامريكية اما في انتاج اف — ١٦ ذات المحرك الواحد او طائرة اف — ١٨ ذات المحركين. ويبدو ان الامريكيين كانوا يأملون ان يطرح فايتسمان الاشتراك في انتاج طائرة اف — ١٦ ليوافقوا فورا ، ولكن الطمع الصهيوني لا يعرف حدودا . ففي اليوم التالي اجتمع فايتسمان الى براون لمدة اربع ساعات ، قال بعدها براون للصحفيين ان فايتسمان طرح عليه الاشتراك في انتاج طائرة متقدمة للثمانينات « وان الولايات المتحدة ستأخذ بعين الاعتبار الترخيص « لاسرائيل » بالمشاركة معها في انتاج طائرات مقاتلة متطورة . وستدرس خلال الاسابيع الستة او الثمانية القادمة اقتراحات فايتسمان » .

لكن مصادر امريكية اخرى ذكرت ان فايتسمان طرح فكرة مساعدة اقتصادية ضخمة لمصانع الطائرات الصهيونية لكي تقوم بصنع طائرة « اريه » كبديل للاشتراك في صنع الـ اف — ١٥ وانه شرح قلقه من تقدم الطيران العربي في سوريا والعراق والاردن ، مما يشكل خطرا على السيطرة الجوية « لاسرائيل » في المنطقة .

وتذكر تقديرات المراقبين ان مسألة حصول العدو الصهيوني على حق الاشتراك في انتاج طائرة اف — ١٨ بما يعني صناعة القطع الرئيسية وقطع الغيار ، عدا المحركات التي لا تحتمل مصانع العدو انتاجها حتى الان بات امرا مفروغا منه ، لكن العدو يرغب في الحصول على المساعدات لصالح طائرته « اريه » ليضمن منافسة صناعات الطائرات في الدول الامبريالية ويكون ذلك كفيلا بتشغيل ايد عاملة اكثر ، ومنع تهديد مصانع طائراته ببطالة جزئية تزيد من مشاكله الاقتصادية . ■